وهو زوج ام انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة لام سليم
بالتصغير بنت ملحان واختلف في اسمها فتزوجها مالك بن نضر ابو انس بن مالك فولدت له انسا ثم قتل عنها
مشركا فخطبها ابو طلحة وهو مشرك فابت ودعته الى الاسلام فاسلم فقالت اني اتزوجك ولا آخذ منك صداقا
لاسلامك فتزوجها ابو طلحة لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع اي اثره فهل
عندكم من شيء اي شيء من الطعام وفي الطعام وفي رواية انس عند احمد ان ابا طلحة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعام فآجر نفسه بصاع من شعير فعمل بقية يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفيه اشعار بان القصة متعددة
وفي رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم وابي يعلى قال راى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا
يتقلب بطنا لظهر وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدته كالشامع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقال من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم فقال اعندك شيء فاني مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقرئ اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير جمع قرص
ثم اخرجت خمارا لها بكسر الخاء هي المقنعة التي توضع على الراس ويغطى بها ثم لفت وفي رواية فلفت الخبز
ببعضه اي بطرف خمارها ثم دسته بتشديد السين اي اخفته تحت يدي اي في ابطي وردتني ببعضه
اي جعلت بعضه مردودا فوق راسي حماية عن الشمس وفي رواية ولاثتني ببعضه اي دارت بعض الخمار على راسي
مرتين كالعمائم ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في المسجد المراد به هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه حين محاصرة الاحزاب
للمدينة في غزوة الخندق ومعه الناس اي اصحابه فقمت عليهم اي وقفت وفي رواية فسلمت عليهم
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال الطعام وليجيء بطعام فقلت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا ظاهره انه عليه السلام فهم ان ابا طلحة استدعاه
الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس ان
يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فيأكله فلما وصل انس وراى كثرة الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم استحيا
وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان يكون ذلك
عن راي من ارسله حيث عهد اليه انه اذا راى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفي ذلك
النبي ومن معه وقد عرفوا ايثاره عليه السلام وانه لا يأكل وحده ووقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم فقال لي ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك قال انس
فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس اي بجمع عظيم منهم وليس عندنا ما نطعمهم فكيف نصنع فقالت الله ورسوله اعلم قال
فانطلق ابو طلحة مستقبلا اي للمتابعة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دخلا وفي نسخة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم اي احضري ما عندك اي من الطعام فجاءت بذلك الخبز اي الذي ارسلته
مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت بضم الفاء وتشديد التاء اي كسر وعصرت ام سليم

عكة

١٢٥

عكة لها وهي بضم العين وتشديد الكاف وعاء من جلد مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن اخص على ما في
النهاية فآدمته بالمد وبالقصر وبالتشديد جعلت فيه اداما كذا في النهاية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها ما شاء الله ان يقول اي من الدعاء والثناء بالاسماء وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان
في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل
يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتسع وفي رواية النضر بن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال
بسم الله اللهم اعظم فيها البركة نعرف بهذا المراد بقوله فقال فيها ما شاء الله ان يقول ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة او لانس ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون رجلا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم انه قال ايذن لعشرة
فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت وترك سؤرا
اي بقية وهو بالهمز وقد يبدل وفي رواية للبخاري قال ادخل علي عشرة حتى عد اربعين ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
انظر هل نقص منها شيء وفي رواية يعقوب ادخل علي ثمانية فما زال حتى دخل ثمانون ثم دعاني ودعا امي وابا طلحة
فاكلنا حتى شبعنا انتهى وهذا يدل على تعدد القصة فان اكثر الروايات فيها انه ادخلهم عشرة عشرة سوى هذه
قال الحافظ ابن حجر قال وظاهره انه عليه السلام دخل منزل ابي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى
ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب عن انس فقال ابو طلحة
انما هو قرص فقال ان الله سيبارك فيه وفي رواية فقال ابو طلحة يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك
ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك قال العلماء وانما ادخلهم عشرة عشرة والله اعلم
لانها قصعة واحدة لا يمكن الجماعة الكثيرة ان يقدروا على التناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتناولوا
من الاكل ولم يزدحموا قال محمد وبهذا نأخذ ينبغي ان يجيب الدعوة العامة ولا يتخلف الا لعلة اي بشبهة في طعامه
او لمنكر في مقامه او لمرض او كبر فاما الدعوة الخاصة كضيافة الختان فان شاء اجاب وهو السنة ومن حسن العشرة
وان شاء لم يجب اي لحصول المنة او وصول السمعة فهو مخير لعدم الايجاب والله الملهم للصواب اخبرنا مالك اخبرنا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كاف للثلاثة
اي بحسب القناعة او شبع الاقل قوت الاكثر او لحصول البركة ونزول النعمة وفي نسخة كافي الثلاثة وطعام الثلاثة
كاف للاربعة وفي نسخة كافي الاربعة ورواه الشيخان والترمذي عنه ايضا ورواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي
عن جابر ولفظه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية ورواه الطبراني عن ابن عمر
بلفظ طعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا

باب فضل المدينة

اي الطيبة السكينة اخبرنا مالك اخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اعرابيا
اي بدويا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام اي على قبول احكامه بوجه الدوام ثم اصابه وعك بسكون العين
ويحرك الحمى او المها وشدة مغصها بالمدينة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلني بيعتي طلبا منه ان
ينايبه هذه كعقد البيع والموالاة مما يقبل الاقالة فابى اي امتنع النبي صلى الله عليه وسلم لتضمنه الرضا بالكفر
ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى فخرج الاعرابي اي من المدينة لانه كان ممن قال
تعالى في حقه ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير اي كير الحداد وهو بالكسر المبني من الطين وقيل الزق الذي ينفخ فيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)